

## The Effectiveness of Educational Program based on Explanation of Judgments and the Embodiment of Ideas in Acquisition of Jurisprudential Concepts and Developing Logical Thinking Skills among Secondary Stage Male Students in the State of Kuwait

Frahan Ibrahim Al- Shammary

Ministry of Education || Kuwait

Yaseen Ali Al- Maqosi

Faculty of Educational Sciences || The World Islamic Science & Education University || Jordan

**Abstract:** The current study aimed to demonstrate the effectiveness of an educational program based on the explanation of judgments and the embodiment of ideas in acquiring jurisprudential concepts and developing logical thinking skills among secondary school students in the State of Kuwait. The study adopted the experimental method. and consisted of (50) eleventh graders from the scientific stream at Sabah Al- Salem Secondary School for Boys, during the first semester of the 2019/2020 academic year. Two sections of the school were intentionally chosen and were randomly distributed into two groups: an experimental group and a control group. To achieve the objectives of the study, the two researchers prepared a test that measures the acquisition of jurisprudential concepts and a scale measuring logical thinking skills. The validity and reliability of the two tools were verified. The results showed that the experimental group exceeded in the acquisition of jurisprudential concepts and in developing logical thinking skills. In view of the study's result, the study recommended the necessity of holding training courses and workshops for Islamic education teachers to employ the strategy of reasoning of judgments and embodying ideas in teaching Islamic education.

**Keywords:** Explanation of Judgments, Embodiment of Ideas, Jurisprudential Concepts, Logical Thinking, Secondary Stage, Educational Program.

## فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير المنطقي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت

فريحان إبراهيم الشمري

وزارة التربية || الكويت

ياسين علي المقوسي

كلية العلوم التربوية || جامعة العلوم الإسلامية العالمية || الأردن

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى بيان فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير المنطقي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت. واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي. وتكون أفراد الدراسة من (50) طالبًا من طلاب الصف الحادي عشر العلمي في مدرسة صباح السالم الثانوية للبنين، خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2019/2020، واختير شعبتين من المدرسة قصدياً، تم توزيعهما عشوائياً في مجموعتين: تجريبية وضابطة. واستخدمت الدراسة اختبار

اكتساب المفاهيم الفقهية، ومقياس مهارات التفكير المنطقي بعد التأكد من صدقهما وثباتهما. وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في اكتساب المفاهيم الفقهية، وتنمية مهارات التفكير المنطقي. وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية لتوظيف استراتيجية تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في تدريس التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: تحليل الأحكام، تجسيد الأفكار، المفاهيم الفقهية، التفكير المنطقي، المرحلة الثانوية، برنامج تعليمي.

## مقدمة:

يشهد العصر الحالي تطوراً مذهلاً في جميع مجالات الحياة، وتغيرات كبيرة على كافة المستويات، والتي منها مجال التربية والتعليم، فقد شهدت التربية باختلاف مجالاتها في العالم العربي، والتي تأسس معظم مدارسها رسمياً في القرن التاسع عشر قفزات نوعية في التطور والتقدم بفضل جهود أبنائها من كل مجال جديد من مجالات البحوث التربوية والعلوم التقنية.

واكتساب المفاهيم من المهام الأساسية التي تركز عليها التربية في جميع مراحل التعليم، وتدريبها مطلباً أساسياً من متطلبات العملية التعليمية؛ باعتبارها محوراً أساساً تدور حولها المناهج المختلفة، ومنها تتشكل الأبنية المعرفية للطلبة، وهي التعبير الموضوعي عن الخبرات (الخوالدة وعيد، 2003). والإسلام وعلومه ومفاهيمه ليست ببعيدة عن هذا التطور في تلك المجالات، فالتربية الإسلامية تُمَثِّل المنهج والوعاء التربوي الذي يحقق التطبيق الفعلي للتشريع الإسلامي، فكان لا بدَّ لها من مواكبة الاستراتيجيات الحديثة للتدريس والتعليم في تطورها وتقديمها؛ لأنَّ الإسلام ليس جانباً علمياً معرفياً فقط، بل يُمَثِّل جانباً تطبيقياً عملياً (الحازمي، 2000).

ومن الاستراتيجيات الحديثة للتعليم والتي تعتمد على مهارات التفكير العليا فهماً واستنباطاً، استراتيجية تحليل الأحكام، واستراتيجية تجسيد الأفكار، واللذان تسهمان في زيادة التصور الذهني للمعلومات والحقائق المجردة، والتي قد لا تدركها العقول ولا تتصورها بشكل واضح، وهاتان الاستراتيجيتان مارسهما الرسول صلى الله عليه وسلم خلال تربيته لأصحابه وتعليمهم، وتندرج تحتهما عدة استراتيجيات، منها: ضرب الأمثال، وتمثيل الأدوار، واستغلال الحوادث المحيطة والمتعايشة مع الطلبة وغيرها. وفي ضوء ما سبق، كان من الضروري توظيف استراتيجيات التدريس الحديثة من خلال برامج تعليمية تُساعد الطلبة على اكتساب المفاهيم وخاصة الفقهية، وتنمية مهارات التفكير ولا سيما التفكير المنطقي لديهم.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تنبثق مشكلة الدراسة من تدني مستوى الطلبة في اكتساب المفاهيم الفقهية، وانخفاض مستواهم وقدراتهم العقلية المنطقية الملحوظ في دول العالم الثالث، إذ حازت هذه المشكلة اهتماماً كبيراً من الباحثين في هذا المجال للتغلب عليها كما أشارت نتائج دراسة اريديعات (2018). وكذلك أوصت كثير من الدراسات كدراسة رومان وجين وجيركروفا (Roman, Gein and Gerkerova, 2017) ودراسة العفيفية وأمبوسعيدي (2014) إلى ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التفكير المنطقي لدى الطلبة في العملية التعليمية، ومن ناحية أخرى فقد أشارت كثير من الدراسات كدراسة الدوسري (2015) إلى ضرورة توظيف أساليب وطرائق تجسيد الأفكار في العملية التعليمية.

وبناءً عليه جاءت هذه الدراسة بهدف تقصي فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير المنطقي لدى طلاب الصف الحادي عشر في دولة الكويت من خلال الإجابة عن السؤالين الآتين:

1. السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات درجات طلاب الصف الحادي عشر العلمي في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية تُعزى لطريقة التدريس (برنامج تعليمي مستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار، الطريقة الاعتيادية)؟
2. السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات درجات طلاب الصف الحادي عشر العلمي في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات التفكير المنطقي تُعزى لطريقة التدريس (برنامج تعليمي مستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار، الطريقة الاعتيادية)؟

#### أهداف الدراسة.

تحدد أهداف الدراسة في الآتي:

1. رصد فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في اكتساب المفاهيم الفقهية لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت.
2. رصد فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

#### أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة نظريًا وعمليًا وعلى النحو الآتي:

تأتي أهمية الدراسة من الناحية النظرية من أنها:

- تقدم للباحثين والمهتمين برنامجًا تعليميًا للتدريس في ضوء تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير المنطقي لدى الطلاب.
- توفر الدراسة أدبًا نظريًا وتربويًا لمتغيرات الدراسة (تحليل الأحكام، تجسيد الأفكار، المفاهيم الفقهية، مهارات التفكير المنطقي، يمكن أن يكون ركيزة للباحثين والدارسين.
- بينما تأتي أهميتها من الناحية العملية من أنها قد تفيد كلاً من:
- معلمي مبحث التربية الإسلامية، وذلك في رفع مستوى الوعي المعرفي لديهم من إجراءات تطبيق برنامج تعليمي مستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير المنطقي لدى الطلبة.
- مشرفي مبحث التربية الإسلامية، وذلك بغرض إعداد دورات تدريبية لمعلمهم في توظيف تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في التدريس.
- مؤلفي الكتب المدرسية وأدلتها وذلك لتضمين تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار ضمن استراتيجيات التعلم في الأدلة والكتب المدرسية.

#### حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على خمسة دروس مقررة في مبحث التربية الإسلامية المقرر لطلاب الصف الحادي عشروهي: (شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم الاجتماعية، أحكام الزواج في الإسلام، موانع الزواج، أسس اختيار الزوج والزوجة وحقوقهما، الأخوة الإسلامية والحب في الله تعالى)، واختبار اكتساب

المفاهيم الفقهية، ومقياس مهارات التفكير المنطقي (مهارة تحليل المعلومات، مهارة انتاج المعلومات، مهارة تنظيم المعلومات).

- الحد البشري: طلاب الصف الحادي عشر العلمي من المرحلة الثانوية.
  - الحد المكاني: مدرسة صباح السالم الثانوية للبنين التابعة في دولة الكويت.
  - الحد الزمني: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2020/2019م.
- وستحدد نتائج هذه الدراسة بطبيعة إجراءات الدراسة من حيث تصميم أداتي الدراسة ومدى صدقهما وثباتهما، وموضوعية المستجيبين عليهما.

#### التعريفات الإجرائية:

- **تعليل الأحكام:** استراتيجية قائمة على التفكير المنطقي لربط الأحكام بأسبابها لفهمها واكتسابها بقناعة وتفهم ما يحيط بها من العلل وإدراك ذلك من خلال الدروس الخمسة المقررة في مبحث التربية الإسلامية المقرر لطلاب الصف الحادي عشر، وتنمية القدرة لديهم على القياس والتعميم والاحتجاج من خلال التعرف على علة الأحكام في كل الأزمنة والأماكن، وخاصة علة أحكام المسائل المستحدثة والمتجددة والوقائع التي لم يسبق بيان حكمها من قبل.
- **تجسيد الأفكار:** عدة استراتيجيات (ضرب الأمثال، تمثيل الأدوار، التربية بالأحداث) تقوم على تجسيد الأفكار الواردة في الدروس الخمسة المقررة في مبحث التربية الإسلامية المقرر لطلاب الصف الحادي عشر، وإبرازها في قالب محسوس؛ لتوضيح الصور الذهنية المجردة وتقريبها للأذهان وزيادة في فهمها وثباتها.
- **المفاهيم الفقهية:** الألفاظ والرموز التصورية ذات المدلولات الفقهية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والمتضمنة في المحتوى التعليمي للبرنامج التعليمي المستخدم، ويُقاس بالدرجة التي حصل عليها طالب الصف الحادي عشر على فقرات اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية الذي أعدّه الباحثان.
- **التفكير المنطقي:** عملية عقلية تتطلب التتابع والتسلل في التفكير، حيث تبدأ بمجموعة من المقدمات أو المعطيات وصولاً إلى نتيجة مجهولة. ويُقاس بالدرجة التي حصل عليها طالب الصف الحادي عشر على فقرات مقياس مهارات التفكير المنطقي الذي أعدّه الباحثان.

## 2- الإطار النظري والدراسات السابقة

### أولاً- الإطار النظري.

#### المفاهيم الفقهية:

تمثل المفاهيم ركيزة أساسية في العملية التعليمية؛ فهي تزود الطالب بوسيلة يستطيع من خلالها مسيرة النمو في المعرفة، باعتبار أنّ المفاهيم تشمل على درجة كبيرة من المرونة، بحيث تسمح باستيعاب حقائق تنضم إلى تركيبها من دون جهد كبير من الطالب، ودون اهتزاز البناء المعرفي له، والمفاهيم تنمو بصورة مستمرة ومتدرجة. وبالتالي فإنّ الاهتمام باكتساب المفاهيم في جميع مجالات المعرفة يُعدّ أمرًا مهمًا لفهم أساسيات تلك المعرفة، وإعطاء فرصة التعلم الذاتي للطالب من خلال إدراكه للمفهوم، واستيعاب مضمونه، وتمييزه عن غيره من المفاهيم، مما يعمل على بناء تنظيم معرفي واضح في ذهن الطالب.

والمفهوم تجريد للأشياء التي بينها خصائص مشتركة، ويتضمن الخبرة، ولا شك أن مرور الطالب بالخبرات المباشرة وغير المباشرة يؤثر في تكوين المفهوم لديه، فالمفهوم لا ينشأ لحظياً أو في موقف مجرد لا يتكرر، مما يؤكد دور المواقف والخبرات في تكوين هذا المفهوم. وبالتالي فإن المفهوم- ووفقاً لخصائص الطالب النمائية- لا بد أن يتوافق مع خصائص كل مرحلة من حيث المحسوس والمجرد، فهو تمثيل عقلي وإدراك حسي للأشياء والظواهر، وتمييزها، والقدرة على تصنيفها في فئات تشترك كلها في خصائص متماثلة.

إن تعلم المفاهيم عملية بنائية عقلية، تتم عبر المراحل التعليمية المتراكمة والمتسلسلة، ولذلك تبرز أهمية التربية الإسلامية من خلال دروس المفاهيم الفقهية، التي هي قواعد تفصيلية مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية، لبيان أساليب العبادة والسلوك التي يرضاها الله تعالى في جميع شؤون الحياة، وليبيان نظم العلاقات الاجتماعية، كما يأمرنا الله تعالى أن نحققها في كل اتصالنا بالآخرين، من خلال ربطها بطاعة الله تعالى، والاهتداء بالهدي النبوي، وتحقيق العبودية لله (النحلاوي، 2007).

وتساعد المفاهيم الفقهية على التعامل والتفاعل الإيجابي مع الأمور الدينية والاجتماعية، فهي تستخدم لتحديد واقع عالمنا الذي نعيشه، فلا يستطيع الفرد أن يفكر أو يدرك حقائق الأمور دونها، كما يمكن من خلال المفاهيم الفقهية الاتصال بالمجتمعات الأخرى، وإقامة مجتمع قادر على التواصل مع غيره بما يحفظ هويته الإسلامية.

ومن أبرز التحديات التي تواجه التربية الإسلامية وتعليمها في الوقت الحاضر مدى قدرة المناهج الدراسية على تحقيق الفهم الصحيح للمفاهيم الفقهية لدى الطلبة، والعمل على التخلص من عوامل الخلط وسوء الفهم للمنظومة المفاهيمية الشاملة؛ لأن التربية الإسلامية تقوم على منظومة متكاملة في بنائها المعرفي من المفاهيم العقدية والفقهية، وضمن إطار مفاهيمي شامل لتكوين البنية المعرفية والقيمية والسلوكية للطلبة (الجلاد، 2004).

وتُعرف المفاهيم الفقهية بأنها: "مجموعة التصورات الذهنية التي يُكوها الطالب حول المعلومات الخاصة بموضوعات مادة الفقه على شكل رموز مع فهم العلاقات بين هذه المعلومات، والقدرة على توضيحها وتصنيفها وتمييزها عن غيرها" (تايه، 2016: 7). وبالتالي فإن المفاهيم الفقهية هي اللبنة الأساسية لبناء المبادئ الإسلامية، والنظريات التربوية الإسلامية؛ لأنها أسهل تدكراً، وأكثر ثباتاً وبقاءً، وهي وسيلة ناجحة لتحفيز عملية التفكير لديه، وبالتالي يجب أن تعرض المفاهيم الفقهية للطلبة بطريقة يسهل عليهم استيعابها لغوياً، كما أن طرائق التدريس لها أثر كبير تكوين المفهوم الفقهية لدى الطلبة.

#### التفكير المنطقي:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: 70)، فقد كرم الله تعالى الإنسان عن غيره من المخلوقات بالعقل، وحث الإنسان على أن يستخدم عقله في جميع أمور حياته، وأمره بالتفكير فيما حوله من المخلوقات، وقد حث القرآن الكريم في مواضع عديدة على إعمال العقل والتفكير في جميع ما يحيطه من الكون وظواهره المختلفة، ونفس الإنسان وبيئته ومجتمعه والناس كافة، حتى شملت السماوات والأرض، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرعد: 3).

"وبنظرة متأنية في سور القرآن الكريم يُلاحظ القارئ أن الله عز وجل جعل التفكير القائم على التأمل وسيلة عقلية للبشرية جمعاء؛ من أجل الإيمان بالله عز وجل، فالتفكير في القرآن الكريم يقوم على التفكير في كل ما هو محسوس للوصول إلى كل ما هو مجرد من القضايا الإيمانية، والقرآن الكريم جعل الكون كله مادة للتفكير؛ باعتبار أن التفكير في خلق الله تعالى جزء من العبادة" (المقوسي، 2019: 456). ولذلك فقد اتجهت نظريات المدرسة المعرفية

إلى تنمية التفكير بأنواعه المتعددة، ومن هذه الأنواع، التفكير المنطقي؛ وهو "التفكير الذي نمارسه عندما نحاول أن نتبين الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء، من خلال الحصول على أدلة تؤيد أو تثبت صحة وجهة نظرك أو تنفيها" (شانر، 1961: 12).

وبناء عليه، فإنَّ التفكير المنطقي استنتاج مضمون، يبدأ من خلال تأكيد قاعدة عامة، وينتهي باستدلال محدد، فوجود حقائق صحيحة، يُعطي استنتاجًا صحيحًا، كما أنَّه يُمكن أن يبدأ بملاحظات دقيقة، وينتهي باستنتاج عام مبني على أدلة تراكمية، ولا يكون التفكير المنطقي مبنياً على الحظ، أو وجود معلومات غير مكتملة، يؤدي إلى تفسير مغلوطة للظاهرة قيد التفكير.

وقد حدد عبيدات وأبو السميد (2013) مهارات التفكير المنطقي، على النحو الآتي: مهارات جمع المعلومات، مهارات حفظ المعلومات، مهارات تنظيم المعلومات، مهارات تحليل المعلومات، مهارات إنتاج المعلومات، مهارات تقييم المعلومات). بينما اقتصرَت الدراسة الحالية على المهارات الثلاث الآتية:

- مهارات تحليل المعلومات: وتضم مهارات تحديد الخصائص والعلاقات وتمييزها، وتحديد الأفكار الرئيسة من الهامشية، والأسباب والنتائج.
- مهارات تنظيم المعلومات: وتضم مهارة المقارنة بين شيئين، ومهارة تصنيف الأشياء في مجموعات حسب خصائصها المشتركة، ومهارة الترتيب للأشياء في منظومة وفق محك مخصص.
- مهارات إنتاج المعلومات: وتضم مهارات الاستقراء، والتنبؤ، وصياغة الفروض، والبحث والتجريب، والاستنتاج، والإسهاب، وتمثيل المعلومات برموز وسوم بيانية.

وفي ضوء ما سبق يرى الباحثان أنَّ هناك صلة وثيقة بين التفكير المنطقي والمفاهيم الفقهية، فالتفكير المنطقي يساعد الطالب على التفكير بطريقة منظمة، وتأسيس الأفكار بناءً على الحقائق والدلائل الملموسة، وربط المقدمات بالنتائج، ومعالجة هذه الحقائق بأسلوب منطقي ومنهجي سليم، وأن تعليم المفاهيم من المهام الأساسية التي يركز عليها التعليم في جميع مراحلها؛ فإن تنمية التفكير المنطقي ورفع مستوى الوعي به يساهم في رفع القدرة والسرعة في بناء المفاهيم المنطقية الصحيحة.

#### تعلييل الأحكام:

فقد عرّف اسبيته (2005: 43) العلة اصطلاحاً بأنّها: "المعاني المخصوصة التي قرنتها أحكامها في النص، وتعلق بها الحكم وجوداً وعدمًا". بينما يعرّف الحكم الشرعي اصطلاحاً بأنه "خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع" (البلولة، 2015: 18).

إنَّ تعلييل الأحكام من المصطلحات الشرعية التي تطرقت إليها الكثير من الدراسات والبحوث الشرعية المتخصصة، وفي المقابل لا تكاد تجد من تطرق لذلك من التربويين في أبحاثهم ودراساتهم، ولا تكاد تجد دراسة تربوية سابقة تطرقت لذلك، ولا يعني كونها من مصطلحات العلوم الشرعية أنَّه لا يمكن استخدامها في التربية ومجالاتها، فيمكن السير على نهج تعلييل الأحكام الشرعية في مجالات العلوم التربوية؛ من تعلييل الأوامر والنواهي، والمنع والتوجيه، وغيرها مما يستخدمه أهل الميدان التربوي مع الطلبة، مما يساهم في بناء العديد من القيم ذات المعاني العميقة التي نسعى لغرسها وبنائها لدى الطلبة، وتنمية القدرة على الدفاع عن المعلومات والأفكار الدينية، وزيادة الاقتناع بها، وقوة التثبث منها، وطول بقائها لديهم. وقد برزت أهمية تعلييل الأحكام من كون العلل مناط الأحكام الشرعية. توجد بوجودها وتنعدم بغيرها؛ لأنها تُعين على معرفة علل الأحكام للمجتهدين في كل زمان ومكان، وتُعين كذلك على بيان أحكام المسائل المتجددة والوقائع التي لم يسبق بيان أحكامها من قبل.

إن الأحكام الشرعية العملية في الإسلام جاءت معللة مربوطة بأسبابها؛ لتحقيق العبودية والطاعة المطلقة لله تعالى ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (سورة طه: 44) أي أليّنوا له الحديث؛ لعله أن يخشى الله تعالى. وكذلك تعليقه صلى الله عليه وسلم في منع نكاح المرأة على عمها وخالتها: "إنكم إذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم" (الطبراني، 1995، رقم: 11931).

#### تجسيد الأفكار:

يحتاج الطلبة بشكل عام، وطلبة المرحلة الثانوية بشكل خاص إلى تصور ذهني واضح يروونه ويتصورونه للعديد من الحقائق والمعلومات المجردة والدوقيات والمعنويات؛ مما يسهم بشكل كبير في فهم واكتساب تلك المعارف والقيم بأنواعها، وتصورها بشكل أوضح بصور ذهنية مدركة. وتجسيد الأفكار في العملية التعليمية يتم من خلال وسائل وطرائق تربوية عدة، والتي منها:

- ضرب الأمثال: ويعد ذكر الأمثلة من أهم وسائل التعلّم، ولأهمية الأمثال فقد ضربها الله تعالى في كتابه تبياناً للناس وتعليمًا، كما جاءت السنة النبوية المطهرة حافلة بضرب الأمثال، لكن كثيرًا من كتب علوم الشريعة قلت فيها الأمثال، بل تكاد تكون الأمثلة متكررة من كتاب لآخر، دون مراعاة للعصر الذي كتب فيه، أو البيئة التي يُدرّس فيها، ومن هنا كان من الواجب العناية بتكثير ضرب الأمثال؛ إلهامًا وتفهمًا، واعمالًا وتعقيبًا، ووصولًا وإيضاحًا، حتى تثبت القواعد في ذهن الطالب، وحتى يرسخ ما تعلّمه؛ لأنّ المثل أبقى في الذهن، وأرسخ في العقل، وأدعى إلى الفهم (إبراهيم، 2015).
- تمثيل الأدوار: هو أحد استراتيجيات التعلم النشط التي تعتمد على محاكاة موقف واقعي ما، ويتضمن التفاعل الإيجابي مع الآخرين. وقد عرّفه الخوالدة وعيد (2003: 309) بأنه: "عمل منظم يقوم على عرض أحداث حقيقية أو خيالية عرضًا عمليًا؛ لإبراز بعض الجوانب الإيجابية أو السلبية للأفكار أو السلوك، لاستخلاص العبر والمواقف والمواعظ، وتقريبها من الأذهان، وهو تقديم تمثيلي يدرّب عليه قبل عرضه، وهو وسيلة لحل المشكلات حيث يمتكّن المشاركون من اكتشاف حلول بديلة لمشكلة مطروحة".
- استثمار الأحداث: أي الأحداث المثارة والتي تمر على الأفراد في حياتهم اليومية، وقد تكون حديث المجتمع وتستحوذ على اهتمام الناس، فينبغي للمعلم استثمار تلك الأحداث وربطها في المنهاج والمحتوى التعليمي لتقريب بعض الصور الذهنية للطلبة وربطهم بواقعهم؛ لما فيها من أثر كبير في عملية تعلّمهم. والمتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه في تعليم وتربية أصحابه رضوان الله عليهم، يجد تضمينها لاستراتيجية استثمار الأحداث خلال مناسبات متعددة؛ لتأثيرها العجيب في توضيح الصور، والعيش فيها والتفاعل معها وبقائها في الأذهان، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - جالسًا حول النار مع الصحابة رضوان الله عليهم فقال: نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ قَالَ: فَضَلَّتْ عَلَيَّ بِسَعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا" (الترمذي، 2000، حديث رقم: 2589). فهنا استثمار صلى الله عليه وسلم رؤية الصحابة رضوان الله عليهم للنار وقربهم منها والاحساس بحرارتها في بيان عظم وقوة نار جهنم والتحذير منها مما يترتب عليه الزيادة في الطاعات والاكتثار منها والبعد عن الذنوب واجتنابها.

#### ثانيًا- الدراسات السابقة:

من أجل تكوين إطار مفاهيمي تستند إليه الدراسة الحالية في توضيح متغيرات الدراسة تمّ الاستعانة بعدد من الدراسات السابقة، وحسب الأحدث، وعلى النحو الآتي:

- هدفت دراسة جومابيلي (2019) إلى التعرف على فاعلية برنامج تعليمي في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي لاكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الحادي عشر العلمي في مبحث التربية الإسلامية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (52) طالبًا في مديرية التربية والتعليم للواء الكورة، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، من خلال استخدام اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، واختبار مهارات التفكير العليا، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير العليا.
- أجرى كل من كارا وكيفيلي (Kara & Kefeli, 2018) دراسة في تركيا هدفت التعرف على أثر استخدام التدريس باستخدام خرائط المفاهيم على مهارات التفكير المنطقي في مبحث العلوم والاتجاهات نحو العلوم لدى طلبة المرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وإعداد مقياس مهارات التفكير المنطقي ومقياس الاتجاهات نحو العلوم، طبقا على (32) طالبًا وطالبة، وكشفت النتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية في المقياسين.
- وقام ربهانتي وسوكايتي وكاريانتو (Riyanti, Suciati, and Karyanto, 2018) بإجراء دراسة في أندونيسيا هدفت التعرف على أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية التفكير المنطقي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (67) طالبًا وطالبة تم تقسيمهم عشوائيًا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، طُبِقَ عليهما اختبار مهارات التفكير المنطقي، وكشفت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في اختبار مهارات التفكير المنطقي ولصالح المجموعة التجريبية.
- وقام حسن (2017) بدراسة هدفت الكشف عن أثر استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل المفاهيم الفقهية في مادة التربية الإسلامية لدى طلاب الصف العاشر في دولة الكويت، وتمّ استخدام المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (38) طالبًا، طُبِقَ عليهم اختبار تحصيلي، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق إحصائية بين المجموعتين في تحصيل المفاهيم الفقهية.
- وهدفت دراسة آل حيدان (2017) التعرف على أثر برنامج تعليمي قائم على التعلم النشط في تنمية المفاهيم الفقهية والمهارات الحياتية في مقرر الفقه لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، وإعداد اختبار المفاهيم الفقهية، واختبار المهارات الحياتية لدى عينة بلغت (60) طالبًا بمنطقة عسير، وتوصلت الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية في اختبار المفاهيم الفقهية، واختبار المهارات الحياتية.
- أما دراسة عبيدي (2017) فقد هدفت التعرف على فاعلية استخدام استراتيجية "عَبْر، حَطِّط، قَوْم" في تدريس العلوم على التحصيل العلمي والتفكير المنطقي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة جنين، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وقد تم تطبيق اختبار التحصيل العلمي، واختبار التفكير المنطقي على عينة بلغت (144) طالبًا وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل العلمي والتفكير المنطقي، وعدم وجود فروق إحصائية تُعزى للجنس أو التفاعل بين طريقة التدريس والجنس.
- وقام العفيفية وأمبوسعدي (2014) بدراسة هدفت إلى قياس العلاقة بين مستوى مهارات الاستقصاء وقدرات التفكير المنطقي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي بمحافظة مسقط، وعلاقة ذلك بالنوع الاجتماعي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (182) طالبًا وطالبة بمحافظة مسقط، وتم استخدام اختبار مهارات الاستقصاء، واختبار التفكير المنطقي، وكشفت نتائج الدراسة وجود تدني في مستوى أداء الطلبة في اختبار مهارات الاستقصاء، واختبار التفكير المنطقي.



### تعليق على الدراسات السابقة:

بالنظر للدراسات السابقة؛ فقد اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في استخدامها المنهج التجريبي، وفي استخدام اختبار لاكتساب المفاهيم الفقهية، ومقياس مهارات التفكير المنطقي. واستفادت من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وتحديد مشكلة الدراسة وصياغة أسئلتها، وبناء أدوات الدراسة، وإجراءاتها، ومناقشة نتائجها. في حين تميزت في أنها تُعدّ الدراسة الأولى في - حدود علم الباحثين- التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى تعليل الأحكام وتجسيد الأفكار في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير المنطقي لدى طلاب المرحلة الثانوية في الكويت.

### 3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

#### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي لمجموعتين (تجريبية وضابطة).

#### عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (50) طالبًا من طلاب الصف الحادي عشر العلي في مدرسة صباح السالم الثانوية للبنين التابعة للإدارة العامة لمنطقة مبارك الكبير التعليمية بدولة الكويت، واختيرت المدرسة بطريقة العينة القصدية المتيسرة لتوفر أكثر من فصل لعينة الدراسة، ولتعاون مدير المدرسة ومعلمي المادة مع الباحثين، وعينت عشوائيًا في مجموعتين: مجموعة تجريبية (25 طالبًا) درست المحتوى التعليمي المقرر وفق البرنامج التعليمي المعد من الباحثين والقائم على تعليل الأحكام وتجسيد الأفكار، ومجموعة ضابطة (25 طالبًا) درست المحتوى ذاته بالطريقة الاعتيادية.

#### أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة جرى بناء برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات تعليل الأحكام وتجسيد الأفكار، وبناء أداتين لأغراض الدراسة، وهما:

أولاً: اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية: قام الباحثان بإعداد اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية في دروس التربية الإسلامية المقررة بعد الرجوع للدراسات السابقة كدراسة جومابيلي (2019)، ودراسة اريديعات (2018)، وتحليل محتوى الدروس الخمسة المقررة. حيث تكوّن الاختبار بصورته الأولى من (8) أسئلة رئيسة، مقسمة إلى عدد من الفقرات الفرعية المقالية والموضوعية.

ثانيًا: مقياس مهارات التفكير المنطقي: قام الباحثان بإعداد مقياس مهارات التفكير المنطقي بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة كدراسة عبيدي (2017)، والعفيفية وأمبوسعيدي (2014) حيث تمّ اعتماد ثلاث مهارات وهي: (تحليل المعلومات، إنتاج المعلومات، تنظيم المعلومات). حيث تكوّن المقياس بصورته الأولى من (18) سؤالاً.

#### صدق الأداتين:

تمّ التحقق من صدق الأداتين بطريقتين، وهما:

**الصدق الظاهري:** من خلال عرضهما بصورتهم الأولى على ثلاث عشرة من المحكمين من ذوي الاختصاص في المناهج وطرائق التدريس، والتربية الإسلامية في دولة الكويت، وفي جامعة الكويت، وجامعة العلوم الإسلامية العالمية، وقد أُعتمدت الفقرات التي أُجمع عليها (85%) منهم فأكثر، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أُجرى الباحثان التعديلات اللازمة، حيث تمَّ تعديل بعض الأسئلة لتصبح أكثر مناسبة وملائمة، وحذف سؤال رئيس، وبعض فقرات السؤال الأول والثالث، وإضافة أخرى، وتصحيح الأخطاء اللغوية، واستبدال بعض الأسئلة المقالية بأسئلة موضوعية، وبالتالي أصبح اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية مكوناً بصورته النهائية من (7) أسئلة رئيسة، مقسمة إلى عدد من الفقرات الفرعية.

أما مقياس مهارات التفكير المنطقي، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أُجرى الباحثان التعديلات اللازمة، حيث تمَّ حذف سؤالين، وتصحيح الأخطاء اللغوية، واستبدال بعض الأسئلة كما في السؤال التاسع، وبالتالي أصبح المقياس مكوناً بصورته النهائية من (16) سؤالاً.

**الصدق البنائي:** وتم التحقق من الصدق البنائي للأداتين بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة الفقرة مع الدرجة الكلية للاختبار. والجدولان الآتيان يوضحان ذلك.

جدول (1): معاملات ارتباط فقرات اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية مع الدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
	السؤال الثالث		السؤال الأول
1	**0.270	1	**0.414
2	**0.270	2	**0.369
3	**0.270	3	**0.680
4	السؤال الرابع		**0.257
5	**0.131	1	**0.297
6	**0.438	2	**0.377
7	**0.297	3	**0.376
8	السؤال الخامس		**0.219
9	**0.134	1	**0.453
10	**0.211	2	**0.438
11	السؤال السادس		**0.114
	السؤال السابع		السؤال الثاني
1	**0.397	1	**0.126
2	**0.135	2	**0.403
3	**0.335	1	**0.220
4	**0.216	2	**0.233
5	**0.117	3	**0.213
	**0.376	4	

\*\*معامل الارتباط دال عند مستوى (0.01)

يلاحظ من جدول رقم (1) أنّ معاملات ارتباط فقرات اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية بالدرجة الكلية كانت ايجابية ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت بين (0.114-0.680)؛ مما يدل على وجود الصدق البنائي للاختبار (الكيلاي والشرفين، 2011).

جدول (2) معاملات ارتباط فقرات مقياس مهارات التفكير المنطقي مع الدرجة الكلية، والمجال الذي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط بالمجال الذي تنتمي إليه	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
1	**0.270	**0.322
2	**0.546	**0.282
3	**0.409	**0.234
4	**0.250	**0.526
5	**0.218	**0.335
6	**0.526	**0.394
7	**0.468	**0.245
8	**0.437	**0.261
9	**0.336	**0.301
10	**0.340	**0.542
11	**0.613	**0.350
12	**0.406	**0.368
13	**0.150	**0.226
14	**0.409	**0.299
15	**0.250	**0.348
16	**0.218	**0.386

\*\*معامل الارتباط دال عند مستوى (0.01)

يبين جدول (2) أنَّ معاملات ارتباط فقرات مقياس مهارات التفكير المنطقي بالدرجة الكلية وبالمجال الذي تنتمي إليه كانت ايجابية ودالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت معاملات ارتباط فقرات المقياس بالمجال الذي تنتمي إليه بين (0.150 - 0.546). بينما تراوحت مع الدرجة الكلية بين (0.226 - 0.542)؛ مما يدل على وجود الصديق البنائي للمقياس (الكيلاي والشريفين، 2011).

## ثبات الأدوات:

جرى التأكد من ثبات اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-re-test)، وذلك بتطبيق الأدوات على عينة استطلاعية مكونة من (25) طالبًا من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، بفارق زمني مدته أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، حيث تراوحت معاملات ثبات الاستقرار لاختبار اكتساب المفاهيم الفقهية بين (0.79 - 0.83)، فيما بلغ معامل الارتباط للدرجة الكلية (0.84)، وتراوحت معاملات ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا بين (0.80 - 0.83) لفقرات الاختبار، فيما بلغ معامل الارتباط للدرجة الكلية (0.84)، وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

بينما تراوحت معاملات ثبات استقرار مقياس مهارات التفكير المنطقي بين (0.78 - 0.82)، فيما بلغ معامل الارتباط للدرجة الكلية (0.843)، وتراوحت معاملات ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا بين (0.81 - 0.84) لفقرات المقياس، فيما بلغ معامل الارتباط للدرجة الكلية (0.83)، وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

ثم قام الباحثان بحساب معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، حيث تراوحت قيم معامل الصعوبة لفقرات الاختبار بين (0.40- 0.68). بينما تراوحت قيم معامل التمييز بين (0.45- 0.87)، وكلاهما مقبولة إحصائياً.

#### متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل طريقة التدريس، وله مستويان وهما: برنامج تعليمي مستند إلى تعليل الأحكام وتجسيد الأفكار. الطريقة الاعتيادية. أما المتغير التابع، وهما متغيران: اكتساب المفاهيم الفقهية، تنمية مهارات التفكير المنطقي.

#### تصميم الدراسة:

الدراسة الحالية دراسة تجريبية على مجموعتين غير متكافئتين قبلًا وبعديًا، وصُممت بهدف معرفة أثر متغير مستقل وله مستويان في متغيرين تابعين، وبالرموز يكون مخطط تصميم الدراسة كالتالي:

EG	O1	O2	X	O1	O2
CG	O1	O2	-	O1	O2

EG: المجموعة التجريبية. CG: المجموعة الضابطة. O1: اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية طُبِّق قبلًا وبعديًا. O2: مقياس مهارات التفكير المنطقي طُبِّق قبلًا وبعديًا. X: التدريس باستخدام برنامج تعليمي مستند إلى تعليل الأحكام وتجسيد الأفكار. - التدريس باستخدام الطريقة الاعتيادية.

#### المعالجات الإحصائية:

فقد جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي المصاحب (way ANCOVA -One) للإجابة عن سؤالي الدراسة.

#### 4- نتائج الدراسة ومناقشتها.

- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات درجات أفراد مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية تُعزى لطريقة التدريس (برنامج تعليمي مستند إلى تعليل الأحكام وتجسيد الأفكار، الطريقة الاعتيادية)؟" للإجابة عن هذا السؤال، احتسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحصيل مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية وعلاماتهم القبليّة والبعديّة، تبعًا لطريقة التدريس (برنامج تعليمي مستند إلى تعليل الأحكام وتجسيد الأفكار، الطريقة الاعتيادية)، فقد تبين وجود اختلاف ظاهري بين متوسطي مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية البعدي تبعًا لطريقة التدريس، فقد حصلت المجموعة التجريبية على متوسط حسابي يساوي (39.84)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (34.88). وبغرض التأكد من أنّ الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، فقد طبق تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)، والجدول (1) يبين ذلك:

جدول (3): نتائج تحليل التباين الاحادي المصاحب (ANCOVA) للفروق في تحصيل مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية تبعاً لطريقة التدريس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	قيمة إيتا (2η)
التطبيق القبلي للاختبار	0.004	1	0.004	0.000	0.993	
طريقة التدريس	2796.549	1	2796.549	46.875	0.000	0.499
الخطأ	2803.996	47	59.659			
الكلية المعدل	5601.52	49				

يبين جدول (3) أنّ قيمة (ف) المحسوبة للفروق في تحصيل مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، تبعاً لطريقة التدريس تساوي (46.875)، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.000)، وبذلك يتأكد بأن الفرق بين مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية البعدي ذو دلالة احصائية، وبغرض التعرف إلى أن الفرق لصالح أي مجموعة من المجموعتين، فقد جرى استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لتحصيل مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية تبعاً لطريقة التدريس، والجدول (4) يشير إلى ذلك. جدول (4): المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لتحصيل مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية تبعاً لطريقة التدريس

المجموعة	العدد	النهاية القصوى	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	25	43	34.91	1.55
التجريبية	25		39.87	1.55

يبين الجدول (4) أنّ المجموعة التجريبية حصلت على متوسط حسابي معدل يساوي (39.87) وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (34.91)، وهذا يشير إلى أن الفرق كان لصالح متوسط المجموعة التجريبية، وبذلك يتأكد فاعلية البرنامج التعليمي المستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في اكتساب المفاهيم الفقهية لدى الطلبة في دولة الكويت، ويؤكد هذه النتيجة أن قيمة مربع إيتا والتي تعبر عن حجم الأثر الذي أحدثته طريقة التدريس باستخدام البرنامج التعليمي في اكتساب المفاهيم الفقهية تساوي (0.499)، وهذا يبين أن ما نسبته (49.9%) من الاختلاف الحاصل في اكتساب المفاهيم الفقهية يعود لطريقة التدريس الجديدة، وهو حجم أثر كبير، والنسبة الباقية من الاختلاف الحاصل وتساوي (50.1%) راجعة إلى متغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة الحالية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأنّ الطلاب ومن خلال البرنامج التعليمي المستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار حاولوا تحديد المفهوم الفقهي، من خلال تحليل الأحكام، والإجابة عن الأسئلة المطروحة عليهم بسرعة ودقة معاً، مع أخذ المبادرة لأداء المهمة التعليمية المطلوبة منهم بتجسيد أفكارهم، أي أنهم اكتسبوا القدرة على تحديد الجزء المهم من المعرفة، وتنظيمها في بنية متماسكة داخل عقولهم، وربط بعضها ببعض على هيئة صورة ذهنية للمفهوم الفقهي، كما أنّ البرنامج التعليمي المستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار ركّز على تسلسل الأفكار في خطوات مرتبة وتجسيدها في أذهان الطلبة خلال تعلم المفاهيم الفقهية، ربما أدى ذلك إلى ترسيخ المفاهيم الفقهية لدى طلاب المجموعة التجريبية وعمّق مستوى فهمهم لها.

علاوة على ذلك، فإنَّ الطالب في البرنامج التعليمي كَوّن المفهوم الفقهي ضمن بنائه المعرفي من مجموعة الأحكام المقدمة له، ومجموعة التعليقات لتلك الأحكام المتضمنة في الدروس، وحاول تجسيد أفكاره بالتوافق مع ما نفده من أنشطة داخل الصف، مما جعله يستدعي ما لديه من مفاهيم فقهية سابقة حول موضوع الدرس، وربطها بالمفاهيم الفقهية الجديدة المكتسبة، حيث أتاح البرنامج فرص تقويم ما تعلمه من مفاهيم فقهية وتحديد مدى استفادته من ذلك، من خلال مرحلة التقييم والتغذية الراجعة التي يُختم بها في البرنامج التعليمي، مما عمل على اكتساب المفاهيم الفقهية الصحيحة، وربما انعكس كل ذلك على إجابته عن فقرات اختبار المفاهيم الفقهية.

يُضاف إلى ذلك توافق البرنامج التعليمي مع مبادئ التعلم النشط، القائم على إشراك الطلبة في اختيار قواعد العمل، وفي تحديد أهدافهم التعليمية من دراسة المحتوى التعليمي، واشتراكهم في عملية تقويم أنفسهم من خلال البرنامج، واستمرارية التواصل الفعال بين الطلاب والمعلم، مما أشاع جوًّا من الطمأنينة والاستقرار في أثناء التعلم، والذي قد يكون له الدور الفاعل في اكتساب المفاهيم الفقهية لديهم.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة جومابيلي (2019) التي أظهرت فاعلية برنامج تعليمي في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي في اكتساب المفاهيم الفقهية، ودراسة اريعات (2018) التي أظهرت أثرًا لاستخدام استراتيجية التنقيب الحوارية على تحصيل المفاهيم الفقهية، ودراسة آل حيدان (2017) التي أظهرت أثرًا لبرنامج تعليمي قائم على التعلم النشط في تنمية المفاهيم الفقهية.

- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات درجات أفراد مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على مقياس مهارات التفكير المنطقي تُعزى لطريقة التدريس (برنامج تعليمي مستند إلى تعليل الأحكام وتجسيد الأفكار، الطريقة الاعتيادية)؟" للإجابة عن هذا السؤال، احتسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحصيل مجموعتي الدراسة على مقياس مهارات التفكير المنطقي وعلاماتهم القبليّة والبعديّة، تبعًا لطريقة التدريس (برنامج تعليمي مستند إلى تعليل الأحكام وتجسيد الأفكار، الطريقة الاعتيادية). فقد تبين وجود اختلاف ظاهري بين متوسطي مجموعتي الدراسة على مقياس مهارات التفكير المنطقي البعدي تبعًا لطريقة التدريس، فقد حصلت المجموعة التجريبية على متوسط حسابي (39.20)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (33.32) وبغرض التأكد من أن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، فقد طبق تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)، وبين الجدول الآتي تلك النتائج:

جدول (5): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) للفروق في تحصيل مجموعتي الدراسة على

مقياس مهارات التفكير المنطقي تبعًا لطريقة التدريس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	قيمة إيتا (21)
التطبيق القبلي للاختبار	58.099	1	58.099	1.161	0.287	
طريقة التدريس	1440.523	1	1440.523	28.794	0.000	0.380
الخطأ	2351.341	47	50.029			
الكلّي المعدل	3889.12	49				

يبين جدول (5) قيمة (ف) المحسوبة للفروق في تحصيل مجموعتي الدراسة على مقياس مهارات التفكير المنطقي، تبعًا لطريقة التدريس تساوي (28.794)، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.000)، وبذلك يتأكد بأن

الفرق بين مجموعتي الدراسة على مقياس مهارات التفكير المنطقي البعدي ذو دلالة احصائية، وبغرض التعرف إلى أن الفرق لصالح أي مجموعة من المجموعتين، فقد جرى استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لتحصيل مجموعتي الدراسة على مقياس مهارات التفكير المنطقي تبعاً لطريقة التدريس، والجدول (6) يشير إلى ذلك.

#### جدول (6): المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لتحصيل مجموعتي الدراسة على مقياس مهارات التفكير المنطقي تبعاً لطريقة التدريس

المجموعة	العدد	النهاية القصوى	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	25	46	33.28	1.42
التجريبية	25		39.14	1.42

يبين الجدول (6) أنّ المجموعة التجريبية حصلت على متوسط حسابي معدل يساوي (39.14)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (33.28)، وهذا يشير إلى أن الفرق كان لصالح متوسط المجموعة التجريبية عند مقارنة متوسطها مع متوسط المجموعة الضابطة، وبذلك يتأكد فاعلية البرنامج التعليمي المستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في مهارات التفكير المنطقي لدى الطلبة في دولة الكويت، ويؤكد هذه النتيجة أن قيمة مربع إيتا والتي تعبر عن حجم الأثر الذي أحدثته طريقة التدريس باستخدام برنامج تعليمي مستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في مهارات التفكير المنطقي تساوي (0.380)، وهذا يبين أن ما نسبته (38.0%) من الاختلاف الحاصل في مهارات التفكير المنطقي يعود لطريقة التدريس الجديدة، والنسبة الباقية من الاختلاف الحاصل في مهارات التفكير المنطقي وتساوي (62.0%) راجعة إلى متغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة الحالية.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج التعليمي المعد أحد أنماط التعليم النشط الذي يهدف إلى تنمية مهارات الطلاب واستعداداتهم، وزيادة دافعيتهم للتعلم، من خلال تنمية القدرات الذكائية المنطقية لديهم، والتعامل المباشر مع خصائصهم التي يمتازون بها في هذه المرحلة العمرية، وخلق الفرص المختلفة لتطبيق المعرفة لديهم، ودعم تعلم عمليات التعلم وتسهيله لهم.

فالطلبة من خلال البرنامج التعليمي المعد قد حسّن لديهم مستوى مهارة تحليل المعلومات المتضمنة في الدروس الخمسة المقررة، كما زادت قدرتهم على إنتاج المعلومات، من خلال إتاحة الوقت الكافي لهم لاستنتاج تلك المعلومات وتنظيمها في علاقات متبادلة، أمّا مهارة إنتاج المعلومات؛ فإنّ البرنامج التعليمي دعمها بشكل كبير من خلال المحتوى التعليمي الذي وفّره من خلال مجموعة الأنشطة كافة؛ حيث قام طلاب المجموعة التجريبية بتعليل الأحكام وتجسيد أفكارهم بناءً على مجموعة الأنشطة المرفقة وتركيبها، والدمج بين موضوعات المحتوى، ثمّ العودة إلى تنظيم تلك الموضوعات بشكل كامل، فكانت متوافقة مع مهمة التعلم، مما ساعد الطلاب على تنمية تلك المهارات، وبالتالي تنمية التفكير المنطقي لديهم. فقد أشار ماير (Mayer, 1998) إلى أنّ التفكير عملية عقلية يستطيع الطالب من خلالها بناء أفكار ذي معنى من خلال الخبرة التي يمر بها.

علاوة على ذلك، فإنّ بيئة التعلم وفق استراتيجيتي تعليل الأحكام وتجسيد الأفكار جعلت الطلاب يمرون بمراحل عديدة لأداء المهمة التعليمية، وهي ممارسات عقلية انعكست على تفكيرهم المنطقي، وبشكل تحليلي منظم، وساعدت في النمو العقلي لهم، كما ساهمت بوضوح في بناء المعرفة لديهم، وزيادة اهتماماتهم، مما أسهم بفاعلية في تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى طلاب المجموعة التجريبية. فقد أشار فيليبس (Filips, 2015) إلى أنّ التفكير المنطقي يقسم إلى نوعين، وهما: التفكير الاستنباطي الذي تدعم فيه الفرضية الاستنتاج بشكل كامل، والتفكير الاستقرائي الذي تدعم فيه الفرضية الاستنتاج بشكل منقوص، وما يمكن الاعتماد عليه فقط هو ما نستطيع برهنة

صحته باستخدام المنطق في التفكير، والذي يوصل إلى الاستنتاج الصحيح غالباً. وبالتالي يمكن تفسير هذه النتيجة، بأن طلاب المجموعة التجريبية ومن خلال توظيف استراتيجيات تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في تدريس المحتوى المعرفي قد استخدموا عدة عمليات، منها: التحليل، التركيب، التعليل، إنتاج المعلومات، الاستنتاج، تمثيل الأدوار، تعميم الأفكار، والتقويم؛ فالطريقة التي كانت تُدار بها الحصص الصفية، وطريقة تجهيز المحتوى التعليمي كل ذلك دفعهم نحو التفكير أكثر للوصول إلى أفضل النتائج، مما أسهم في تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى الطلاب.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة كارا وكيفيلي (Kara and Kefeli, 2018) التي أظهرت أثر استخدام التدريس باستخدام خرائط المفاهيم على مهارات التفكير المنطقي، ودراسة ربهانتي وسوكايتي وكاريانتي (Riyanti, Suciati, and Karyanto, 2018) التي أظهرت أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية التفكير المنطقي، ودراسة عبيدي (2017) التي أظهرت فاعلية استخدام استراتيجية "عبر، حطّط، قوّم" في تدريس العلوم على التفكير المنطقي.

### التوصيات والمقترحات.

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يُوصي الباحثان ويقترحان بالآتي:

- عقد دورات تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية قبل وأثناء الخدمة لإكسابهم قدرات توظيف استراتيجيات تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في تدريسهم لفروع التربية الإسلامية.
- تضمين أدلة المعلمين في كتب التربية الإسلامية لاستراتيجيات تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار.
- إجراء دراسات جديدة كميّة فاعلية توظيف برنامج تعليمي مستند إلى تحليل الأحكام وتجسيد الأفكار في متغيرات وعينات جديدة، ومناهج دراسية أخرى كالدراسات الاجتماعية.

### قائمة المراجع

#### أولاً- المراجع بالعربية:

- إبراهيم، مسعود (2015). سبع مهارات فعالة لمستقبل العلوم الشرعية. مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف، العدد (606)، الكويت.
- اريعات، عبد الله (2018). أثر استخدام استراتيجيات التنقيب الحوارية في تحصيل المفاهيم الفقهية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- اسبيته، عدنان (2005). تحليل الأحكام عند الإمام أبي إسحاق الشاطبي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- آل حيدان، رجا (2017). أثر برنامج تعليمي قائم على التعلم النشط في تنمية المفاهيم الفقهية والمهارات الحياتية في مقرر الفقه لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك خالد، السعودية.
- البلولة، هيثم (2015). التعليل وأثره في آيات الأحكام. قضايا تطبيقية في قضايا الأسرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- تايه، إيمان (2016). فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في اكتساب المفاهيم الفقهية والتفكير الاستنباطي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الترمذي، محمد بن عيسى (2000). سنن الترمذي. تحقيق محمود نصار، بيروت: دار الكتب العلمية.



- الجلاد، ماجد (2004). تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- جومابيلي، عبيدي (2019). فاعلية برنامج تعليمي في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي لاكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الثانوية في مبحث التربية الإسلامية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.
- الحازمي، خالد (2000). أصول التربية الإسلامية. الرياض: دار عالم الكتب.
- حسن، عمر (2017) "أثر استخدام الخرائط الذهنية في تحصيل المفاهيم الفقهية لدى طلاب الصف العاشر في دولة الكويت". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- الخوالدة، ناصر وعيد، يحيى (2003). طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- الدوسري، سرحان (2015). التربية بالأحداث في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- شانر، وليم (1961). الطريق إلى التفكير المنطقي. ترجمة عطية محمود، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- الطبراني، سليمان (1995). المعجم الأوسط. القاهرة: منشورات دار الحرمين.
- عبيدات، ذوقان وأبو السميد، سهيلة (2013). الدماغ والتعلم والتفكير. ط4. عمان: مطبعة دي بونو للنشر.
- عبيدي، وئام (2017). فاعلية استخدام استراتيجية "عبر، خطط، قوم" في تدريس العلوم على التحصيل العلمي والتفكير المنطقي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة جنين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- العفيفية، منى وأمبوسعيد، عبدالله (2014). العلاقة بين مستوى مهارات الاستقصاء وقدرات التفكير المنطقي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي بمحافظة مسقط. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 28(11)، 2521-2556.
- الكيلاني، عبدالله والشرفين، نضال (2011). مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية: أساسياته، مناهجه، تصاميمه، أساليبه الإحصائية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- المقوسي، ياسين (2019). درجة ممارسة مهارات التفكير التأملي في ضوء بعض المتغيرات لدى معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن. دراسات العلوم التربوية- الجامعة الأردنية، 46(2)، 456-473.
- النحلاوي، عبد الرحمن (2007). أصول التربية الإسلامية. دمشق: دار الفكر العربي.

#### ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Filibs, C. (2015). How to think? The Logical Thinking. Jarir bookstore.
- Kara, F. & Kefeli, N. (2018). "The effect of using concept maps on student's success, logical thinking and attitudes toward science". Necatiby Faculty of Education Electronic Journal of Science & Mathematics Education, 12 (2): 594- 619.
- Mayer, R.E. (1998). Cognitive, Metacognitive, and Motivational Aspects of Problem Solving. Instructional Science, 26(1,2), 49 – 63.

- Riyanti, H., Suciati, S., and Karyanto, P. (2018). Enhancing students' logical thinking ability in natural science learning with generative learning model. Biosaintifika: Journal of Biology & Biology Education. 10(3): 648- 654.
- Roman, Y., Gein, A., and Gerkerova, A. (2017). "Matrix tests as a means of the students' level of logical thinking diagnosis". International Journal of Higher Education, 6 (2): 147- 152.